وقال الزُّبير بن بكَّار: كانت أمُّ مِحْجَن عند نُصَيْب، وكانت سوداء، فلما أثْرَى تزوَّجَ بيضاءَ، فغارَتْ أمُّ محجن، فقال لها: [يا أمَّ محجن] واللهِ ما مثلي مَنْ يُغار عليه، وما أحدٌ أكرمَ عليَّ منك.

ثم قال لها بعد مدَّة: أريد أن أجمعَ بينكما لإصلاح ذات البين ولمِّ الشَّعَث. فقالت: افعل. فأعطاها ديناراً وقال لها: ازدادي لها به ضيافة لئلا ترى بكِ خَصَاصة، وأعطى الجديدة ديناراً وقال: أصلحي لها به ضيافة[1]، ولا تقولي إنه من عندي.

ثم قال لصاحب له: إذا اجتمعنا فقل لي: أيُّما أحبُّ إليك من زوجَتَيْك؟ ثم اجتمعا، فسأله الرجل، فقال: صاحبةُ الدينار. وكانا خلف السّتر، فظنَّتْ كلُّ واحدة أنه عناها، فرضيتا[2].

ونُصيب من شعراء الحماسة، فمن شعره:

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى ... بليلى العامريَّةِ أو يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ[3] فباتَتْ ... تُجاذبُه وقد عَلِقَ الجناحُ
لها فرخانِ قد تُرِكا بوَكْرٍ ... فعشُّهما تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ
إذا سمعا هبوب الرِّيح نَصَّا[4] ... وقد أَوْدَى به[5] القَدَرُ المتاحُ
فلا[6] في الليل نالَتْ ما تَمَنَّتْ ... ولا في الصبح كان لها بَرَاحُ[7]

السنة التاسعة بعد المئة

فيها غزا معاوية بن هشام الروم، ففتح حصناً يقال له: الطينة[8].

---

(١) في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٦٢ : أهْدِي لها به.

(٢) الخبر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٦٢ ، و«المنتظم» ٧/ ١٣٠ ، وسياقتُه فيهما أجود.

(٣) عزَّها، أي: غلبها، والشَّرَك: حِبالة الصَّيْد.

(٤) أي: نصبا أعناقهما. «شرح الحماسة» للتبريزي ٣/ ١٥١ .

(٥) في (خ) (والكلام منها): بها. والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في (خ): فما. والمثبت من المصدر السابق.

(٧) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٥١ . ونُسب البيتان الأولان في «الأغاني» ٢/ ٦٢ و٨٩ لمجنون ليلى، ونُسب في «ديوان المعاني» ١/ ٢٧٠ لقيس بن ذريح. ومن قوله: ونُصيب من شعراء الحماسة...إلخ، ليس في (ص).

(٨) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٦ ، و«الكامل» ٥/ ١٤٥ : طيبة.

و[فيها] غزا أسد بن عبد الله الترك، فهزم خاقان، وفتح بلداً يقال له: غُورين، فقال ثابت قطنة:

أرى أسداً في الحرب إذْ نزلَتْ بِهِ ... فقارعَ أهلَ الحربِ فازَ وأوجَبَا
أتَتْك وفودُ التُّركِ ما بينَ كابُلٍ ... وغُورين إذْ لم يهربوا منكَ مَهْرَبا
حليمٌ وإنَّ الحلمَ فيه سَجِيَّةٌ ... على القوم وَثَّابٌ على مَنْ تَوَثَّبا[1]
ألم يكُ بالحِصْنِ المباركِ عِصْمةٌ ... لجندك إذ هابَ الجبانُ وأرهبا
بنى لك عبدُ اللهِ حصناً وَرِثْتَهُ ... قديماً إذا عُدَّ القديمُ وأنجبا

من أبيات.

وفيها عَزل هشام بنُ عبد الملك خالدَ بنَ عبد الله القسري عن خُراسان، وصرف أخاه أسداً عنها[2].

وسببُه أن أسداً تعصَّب على بعض القبائل ونصرِ بنِ سيَّار، وضربهم بالسِّياط.

وخطب يوم جمعة فقال: قبَّح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشِّقاق والنِّفاق، والشَّغَب والفشل، اللهمَّ فرِّقْ بيني وبينهم، وأخرِجْني إلى وطني ومهاجَري. وقال[3]: من يروم ما قِبَلي وأميرُ المؤمنين هشام خالي، وخالدٌ أخي، ومعي اثنا عشر ألف سيف يمانٍ.

ثم نزل ودعا بجماعة من أعيانهم، منهم نصر بن سيَّار، فضربهم، ويقال: إنه حلقَهم وقيَّدهم، وبعث بهم إلى أخيه خالد، فكتبَ إليه: ألا بعثتَ برؤوسهم؟ فقال عرفجة التميمي:

فكيفَ وأنصارُ الخليفةِ كلُّهم ... عُناةٌ[4] وأعداءُ الخليفةِ تُطْلَقُ

---

(١) قبله في (خ) (والكلام منها):

حليمٌ وإنَّ الحلم فيه سجيَّةٌ ... على القوم إذ لم يهربوا منك مهربا

وواضح أنه ملفَّق ممَّا قبله وما بعده. لذا لم أُثبته. وغالب هذه الأبيات في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٦-٤٧ وليس فيه هذا البيت، ولم أقف على مصادر أخرى لها.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٤٧ .

(٣) وكذا في «المنتظم» ٧/ ١٣١ . وفي «تاريخ» الطبري: وقلّ.

(٤) جمع عانٍ، وهو الأسير.

بَكَيْتُ ولم أملك دموعي وحُقَّ لي ... ونَصْرٌ شهابُ الحرب في الغُلِّ مُوثَقُ

وفي ذلك قال نصر بن سيَّار:

إنْ أكُنْ مُوثَقاً أَسِيراً لَدَيهِمْ ... في همومٍ وكُرْبةٍ وغُمومِ[1]

رهْنَ قَسْرٍ[2] فما وجدتُ بلاءً ... كإسارِ الكريمِ عند اللئيمِ

من أبيات.

وقال الفرزدق:

أخالدُ لولا اللهُ لم تُعْطَ طاعةً ... ولولا بنو مروانَ لم يُوثِقُوا نَصْرا

إذاً لَلَقِيتُمْ دون شَدِّ وَثاقِهِ ... بني الحربِ لا كُشْفَ اللقاءِ ولا ضَجْرا

وكان أهل خُراسان قد لقَّبوا أسداً الزَّاغ[3]، فخطبَ على منبر بَلْخ وقال: لقَّبْتُموني الزَّاغ! واللهِ لأُزِيغنَّ قلوبَكم.

فلما تعصَّب لليمانيَّة على القبائل؛ فسدت الأمور، وبلغَ هشاماً، فكتب إلى خالد: اعْزِلْ أخاك، فقد أفسد بالعصبيَّة البلاد. فكتب إلى هشام يستأذنُ لأسد في الحجّ، فأذِنَ له، فأرسل خالد إلى أخيه، فقدم عليه في دهاقين خُراسان في شهر رمضان، واستخلفَ على خُراسان الحكَمَ بن عَوانة الكلبيَّ[4].

وكان أسد قد أفنى دعاةَ بني العباس على ما ذُكر، فإنه أوَّلُ من قدم خُراسان في ولاية أسد أبو محمد زياد مولى هَمْدَان؛ بعثَه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له: انزل باليمن[5]، والطف بالمُضَرِيَّة[6]. ونهاه عن رجل من أبْرَشَهْر[7] يقال له:

---

(١) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٩ ، و«الكامل» ٥/ ١٤٢ : وسهوم.

(٢) في (خ) (والكلام منها): قيس. والمثبت من المصدرين السالفين.

(٣) الزَّاغ: من أنواع الغِرْبان صغير الحجم نحو الحمامة، يقال له: غراب الزرع، وغراب الزيتون، لأنه يأكله ولا يأكل الجيف. ينظر «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢ . وجاء الكلام بنحوه في «أنساب الأشراف» ٧/ ٧ ، وفيه أنهم كانوا يصغّرونه ويقولون له: أُمَيِّر.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٤٩ .

(٥) في (خ) (والكلام منها): باليمامة، والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٩ : والطف بمضر.

(٧) هو اسم لمدينة نيسابور بخُراسان، وهو مركب من «شهر» وتعني بالفارسية: البلد، و«أَبْر» وتعني الغيم. قال ياقوت في «معجم البلدان» ١/ ٦٥ : ما أُراهم أرادوا إلا خِصْبَه. اهـ. وتقال: أبرسهر؛ بالسين المهملة، =

غالب، وكان مائلاً إلى آل أبي طالب، وكان محمد بنُ علي يخافُه أن يدعوَ إلى آل أبي طالب، فحذَّرَ زياداً منه.

فلما دخل زياد خُراسان دعا إلى بني العباس، وبسط يدَه في إطعام الطعام، ولسانَه في ذمّ بني أمية، وبلغَ غالباً، فخرج من أَبْرَشَهْر، فقدم مَرْو، واجتمع بزياد، ففاوضَه في جعل الأمر في آل أبي طالب، وتنازعا، ثم افترقا عن غير اتفاق على شيء، وخرجَ غالب إلى أبرشهر، وأقام زياد بمرو، واختلف إليه الشيعة، منهم يحيى بن عقيل الخُزاعي، وإبراهيم بن الخطَّاب العَدَويّ.

وكان ينزل بَرْزَنَ[1] سويدٌ [الكاتب] وكان الحسن بن شيخ كاتب الخَراج على مَرْو، ويسكنُ هناك، فبلغَه أمرُ زياد، فأخبر أسداً به، وكان معه عشرة فيهم رجل يقال له: أبو موسى، فاستحضرهم أسد وقال: اخرجوا من خُراسان. فقالوا: نحن تجار، إذا استوفينا مالَنا على الناس خرجنا. فتركهم، ثم دعاهم مرة ثانية وقال: اخرجوا. فقال له أبو موسى: فاقض ما أنت قاضٍ[2]. فقال أسد: جعلتَني مثلَ فرعون؟! ثم أمر بهم فعُذِّبُوا، وقُتلوا شرَّ قِتْلة[3].

وفيها ولَّى هشامٌ على خُراسان أشرسَ بنَ عبد الله السُّلَميّ، وأمرَه أن يُكاتب خالدَ ابنَ عبد الله القسريَّ.

وكان أشرس فاضلاً خيِّراً يسمُّونه: الكامل، فقدم خُراسان، فسُرَّ الناسُ بقدومه، فاستقضى على مَرْو أبا المنازل[4] الكندي، فلم يكن له علم بالقضاء، فاستشار مقاتلَ

= وتقال أيضاً: برشهر؛ بإسقاط الهمزة. وينظر أيضاً «معجم البلدان» ١/ ٣٨٤. وتحرفت اللفظة في (خ) (في كل المواضع) إلى. أنوشهر.

(١) من قرى مرو. ينظر «معجم البلدان» ١/ ٣٨٢.

(٢) اقتباس من قوله تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون من الآية (٧٢) من سورة طه: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾.

(٣) ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٩ـ٥٠. ولفظة «الكاتب» السالفة بين حاصرتين منه.

(٤) هو عثمان بن عبيد الله، فيما ذكر ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» ص ١٩٦. ووقع في «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٢: أبا المبارك.

ابنَ حيَّان، فأشار عليه بمحمد بن زيد[١]، فاستقضاه، فلم يزل قاضياً حتى عُزل أشرس.

وباشر أشرس الأمور دقيقَها وجليلَها بنفسه، واتَّخَذَ الرابطة[٢]، وهو أوَّلُ من اتَّخَذها بخُراسان، ووَلَّى على الرابطة عبد الملك بن زياد الباهلي.

ولما قدم أشرس كبَّر الناسُ فَرَحاً به، فقال شاعر:

لقد سمعَ الرحمنُ تكبيرَ أُمَّةٍ ... غداةَ أتاها من سليم إمامُها

إمامُ هدًى قوَّى به اللهُ أمرَهُمْ ... وكانت عِجافاً ما تصحُّ[٣] عظامُها

ولما قدم[٤] أشرس خُراسان قدم على حمار، فقال له بعض النَّبَط: أيها الأمير، إن كنتَ تريدُ أن تكون والي خُراسان فارْكَبْ فرسك، وشُدَّ حِزامَه بيدك، وارفع السَّوْط والسيف، واقتحم النار، وإلَّا فارجع. فقال: لا أقتحمُ النار، وأركبُ الحمار والخيل[٥].

وحجَّ بالناس إبراهيم بن هشام [المخزومي] وهو على ولايته.

و[قال الواقدي:] خطب بمنى يوم العيد بعد الظهر وقال: سلوني، فأنا ابنُ الوحيد، لا تسألونَ أحداً أعلمَ منّي. فقام إليه رجلٌ فقال: الأُضحيةُ واجبة أم سُنَّة؟ فما دَرَى ما يقول، ونزل!

وكان على العراق خالد القَسْري، وعلى قضاء البصرة ثُمامة بن عبد الله الأنصاري، وعلى شرطتها بلال بن أبي بُرْدَة[٦].

---

(١) في (خ): زياد. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٢ ، و«الكامل» ٥/ ١٤٣ . وذكره ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» ص ١٩٦ .

(٢) في (خ) (والكلام منها): المرابطة. وكذا في الموضع التالي. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٢ . والرابطة: كوكبة من الفرسان تقوم بدور العسس. ينظر «تكملة المعاجم العربية» ٥/ ٧٢ .

(٣) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٢ : ما تُمخُّ.

(٤) في (خ) (والكلام منها): وفيها قدم...، والصواب ما أثبتُّه إن شاء الله. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٢ .

(٥) من قوله: فقال ثابت قطنة (أول سنة ١٠٩)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٦) تاريخ الطبري ٧/ ٥٣ . ومن قوله: وكان على العراق...إلخ. ليس في (ص).

وفيها توفي

حبيب بن الشهيد

أبو مرزوق التُّجيبي المصري مولاهم، فقيهُ طرابلس الغرب من التابعين.

حدَّث عن عُمر بن عبد العزيز، وحَنَش الصَّنْعاني، وغيرهما[١].

عبد الملك بن رِفاعة

ابن خالد الفَهْميّ المصري، أميرُ مصر [من قِبَل الوليد بن عبد الملك] بعد قُرَّة بن شريك، وأقرَّه سليمان، وعزلَه عُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فكانت إمرتُه على مصر ثلاث سنين.

ثم وفد على هشام، فولَّاه على مصر في المحرَّم، فقَدِمَها وهو مريض، فمات في المحرَّم، فكانت ولايته شهراً، وقيل: نصف شهر.

وكان ثقةً أميناً.

روى عنه الليث بنُ سعد، وقال الليث: كان يقول: إذا دخلت الهديَّةُ من الباب؛ خرجت الأمانةُ من الطَّاق. يريد العمَّال.

ولما مات استخلفَ على مصر أخاه الوليد بنَ رِفاعة، فأقام والياً عليها بتقرير هشام، إلى سنة سبع عشرة ومئة، فتوفّي بها في جمادى الآخرة[٢].

لاحق بن حُميد

ابن شعبة[٣] السَّدُوسيّ البصري، أبو مِجْلَز، من الطبقة الثانية [من أهل البصرة][٤].

---

(١) تاريخ دمشق ٤/ ١٦٤ (مصورة دار البشير)، وهو من رجال «تهذيب الكمال» ٥/ ٣٧٨.

(٢) ولاة مصر ص ٨٧ـ٨٨ و٩٧، وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٤٨ ـ١٤٩ (طبعة مجمع دمشق) وما سلف بين حاصرتين منه للإيضاح، ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٣) قال المِزّي في «تهذيب الكمال» ٣١/ ١٧٦: لاحق بن حُميد بن سعيد، ويقال: ابن شعبة.

(٤) في (ص): ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية...إلخ، وما بين حاصرتين منها. وهو في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢١٥ و٣٧٢.

وكان بمَرْو لمَّا قُتل قُتيبة بنُ مسلم، فولَّاه أهلُ مَرْو أمرهم حتى قدم وكيع بن أبي سود[١].

واستقدمه عمر بن عبد العزيز، فسأله عن أمر خُراسان.

وكان أبو مجلز يركب مع قُتيبة بن مسلم في موكبه، فيسبِّحُ اللهَ تعالى اثنتي عشرة ألفَ تسبيحة؛ يعدُّها بأصابعه ولا يعلم به أحد[٢].

وكان زاهداً عابداً شريفاً.

[وذكره خليفة فقال: مات سنة تسع ومئة[٣]، وقال البخاري: (مات) قبل الحسن البصري بقليل، والحسن مات في سنة عشر ومئة][٤].

أسند عن عُمر، وابن عباس، وأنس، وحفصة زوج النبي ﷺ وغيرهم.

وروى عنه قتادة، وابن سِيرِين[٥]، وسليمان التَّيميّ، وغيرهم، وكان ثقةً.

السنة العاشرة بعد المئة

فيها دعا أشرسُ بنُ عبد الله السُّلَمي [والي خُراسان] أهلَ الذِّمَّة من السُّغْد وسَمَرْقَنْد إلى الإسلام على أن يضع عنهم الجزية، فأسلموا [٦].

فلما أسلموا أخذَ منهم الجزية، فاستنصروا عليه بخاقان والملوك وحاربوه، وكان على سمرقند الحسن بن أبي عَمَرَّطة، فكتب إليه أشرس: إنَّ الخَراج قد انكسر، وفيه

---

(١) تاريخ دمشق ١٨/ ٦ـ٧ (مصورة دار البشير).

(٢) المصدر السابق ١٨/ ٨ .

(٣) كذا في (ص) (والكلام بين حاصرتين منها) وهذا القول عن الفلَّاس، كما في «تاريخ دمشق» ١٨/ ١٠ (مصورة دار البشير) وذكر ابن عساكر قبله عن خليفة أن ابن هُبيرة جمع للاحق العراق سنة ستّ ومئة. ولعل ما وقع هنا سبق نظر من المختصر، فلم يرد أيضاً في «تاريخ» خليفة ولا «طبقاته» هذا الكلام.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٥٨ .

(٥) يعني أنس بن سِيرِين كما في «تاريخ دمشق» ١٨/ ٣ ، و«تهذيب الكمال» ٣١/ ١٧٧ .

(٦) ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٥٤ . وجاء بعدها في (ص) ما نصُّه: «فقطعوا النهر، وقيل: لم يقطعوه، وإنما أقاموا بسمرقند»(؟).